mroftalp htehaB ni knil muideM

85- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 91 جمادى الآخرة 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون - 00:00:01

واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم. افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون. ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان - 00:00:18

الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:48

واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم هذه الايات ذكرها الله عز وجل بعد بيان قسوة قلوب اليهود - 00:01:10

واهل الكتاب وانها كالحجارة او اشد قسوة ثم لما بين قسوة قلوبهم ذكر في هذه الايات او قطع في هذه الايات طمع المؤمنين في ايمانهم لان المؤمنين كانوا يرجون ايمانهم - 00:01:34

فقطع الله تعالى رجاءهم في قوله افتطمعون ان يؤمن لكم والهمزة هنا افتطمعون؟ الهمزة للاستفهام وهذا الاستفهام للاستبعاد والتيئيس والانكار والتعجب والخطاب في قوله افتطمعون للمؤمنين والطمع هو الرجاء مع الرغبة الشديدة - 00:01:58

في حصول الشيء ومعنى قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم يعني اترجون ايها المؤمنون ان يؤمن اليهود لكم ويقر ويصدق وينقاد لكم بالطاعة وقد حصل من ابائهم ما حصل انهم شاهدوا ايات الله عز وجل - 00:02:32

العظيمة ثم قست قلوبهم من بعد ذلك ولهذا قال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه. وقد كان الواو هنا للحال ايها الحال انه قد كان وقد للتحقيق - 00:02:57

وقوله وقد كان فريق منهم اي طائفة منهم يسمعون كلام الله ان يسمعون كلام الله الذي انزله على موسى عليه الصلاة والسلام وهو التوراة وكلام وكلامه الذي اسمعهم لما كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام حين اختار سبعين رجلا لميقات الله عز وجل - 00:03:19

وكذلك ايضا كلامه في القرآن وهم يسمعون كلام الله فيما سبق وفيما وفي السابق واللاحق ثم يعني بعد سماعهم يحرفونه يعني كيف ترجون من هؤلاء ان يؤمنوا وقد سمعوا ما سمعوا من ايات الله - 00:03:48

ومن كلام الله ومع ذلك لم يحصل منه ايمان بل حصل منهم التحريف قال ثم يحرفونه والتحريف مصدر حرف الشيء اذا مال به عن جادته وطريقه والمعنى ثم يحرفونه اي ثم يحرفون كلام الله - 00:04:11

اي يتأولونه على غير وجهه بحيث انهم يبدلون المعنى ويغيرون ويميلون به عن وجهه ومعناه كما قال الله تبارك وتعالى عنهم من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه وقال عز وجل - 00:04:35

ومن الذين هادوا سماعون للكذب اكالون للسحت ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم يأتوكم لم لم يأتوك

يحرفون الكلم من بعد مواضعه. يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروه - 00:05:00
وقوله ثم يحذفونه من بعد ما عقلوه ما هنا مصدرية اي من بعد عقلهم ووعيهم وفهمهم له وهم يعلمون ايها الحال انهم يعلمون انهم يحرفون كلام الله هم قد حرفوا - 00:05:21
كلام الله عز وجل على علم وبصيرة وارتكبوا اولا المخالفة بالتحريف وثانيا المخالفة على بصيرة حيث انهم حرفوا كلام الله تبارك وتعالى بعد فهمه وعقله ثم قال عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا - 00:05:43
يعني اذا لقي هؤلاء اليهود وقابلوا الذين امنوا والمراد الذين امنوا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به قالوا امنا قالوا اي بالسنتهم السنتهم مقرة وقلوبهم منكرة - 00:06:13
وهم يقولون امنا اي دخلنا في الايمان ونحن مثلكم في الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا ولا ريب ان هذا من النفاق لانهم اظهروا الايمان وابطنوا ما يسرونه في قلوبهم من الكفر - 00:06:37
ولهذا قال واذا خلا بعضهم الى بعض اذا خلا اي انفرد بعضهم ببعض وكانوا في خلوة من الناس ولم يكن عندهم احد سواهم قالوا فيما بينهم اتحدثونهم فيما فتح الله عليكم - 00:06:56
اتحدثونهم؟ الهمزة هنا؟ للاستفهام والاستفهام هنا يراد به الانكار والتوبيخ والتعجب والضمير في قوله اتحدثونهم يعود على المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي كيف تحدثون هؤلاء المؤمنين بما فتح الله عليكم اي لا تحدثوهم - 00:07:16
وقول بما فتح الله عليكم يعني بالذي فتح عليكم بما في كتابكم وهو التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم مما يدل على صحة رسالته اي انكم اذا اجتمعتم بهم - 00:07:44
فلا تخبروهم ان في التوراة ما يدل على ايش على صدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم به اي لتكون او ليكون اخباركم لهم حجة عليكم ليكون اخباركم لهم حجة عليكم. ولهذا قال ليحاجوكم به عند ربكم - 00:08:03
واللام هنا في قوله ليحاجوكم اللام لام العاقبة اي لتكون العاقبة والنهاية انهم يخاصمونكم ويحاجوكم انهم يخاصمونكم ويحاججوكم بما حدثتموهم مما في التوراة وحينئذ فيكون لهم يقول لهم حجة عليكم - 00:08:26
افلا تعقلون الهمزة هنا ايضا للاستفهام ومعناه التوبيخ. يعني اليس لكم عقول تعرفون بها ما يحصل بحديثكم اياهم اما في التوراة ثم قال عز وجل افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون - 00:08:55
الاستفهام هنا او لا يعلمون للانكار والتقريع والتوبيخ لهؤلاء اليهود يعني ان الله عز وجل وبقهم وقرعهم وانكر عليهم بتحريفهم كلام الله تعالى اولا ولكتمانهم ما عندهم من الشهادة بصدق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:22
لانه في اول الايات قال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يعرفونه الذي حصل منهم اولا التحريف تحديث كلام تحريف كلام الله عز وجل - 00:09:48
ثانيا مما حصل منهم الجحد والانكار فيما جاءت به التوراة من اه صدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما هنا في الموضعين - 00:10:03
مصدرية او موصولة والتقدير اولا يعلمون ان الله يعلم سرهم وعلانيتهم هذا اذا قلنا مصدرية واذا قلنا انها اسم موصول يكون التقدير اولا يعلمون ان الله يعلم الذي يسرونه والذي - 00:10:25
يعلنون ولعنا معنى الاية ان الله تعالى يعلم ما يخفي هؤلاء اليهود في انفسهم وما يكتمونه بينهم مما جاء في كتابهم من الشهادة بصدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:46
وانما فعلوا ذلك لان لا يكون ذلك حجة عليهم ثم قال عز وجل نعم لان لا يكون ذلك حجة عليهم وقوله او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون - 00:11:06
فهو سبحانه وتعالى عالم في سرائرهم وخفاياهم ومن باب اولى ان يعلم بعنانيتهم ولهذا قال الله تبارك وتعالى وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ها وما يعلنون وقال عز وجل ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:11:25

ثم قال عز وجل ومنهم امي ذون اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا وان هم الا يظنون منهم من هنا للتبعيض يعني من اهل الكتاب اي من بعضهم وفريق منهم وطائفة منهم اميون اميون - 00:11:49

جمع امي والام هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا امة امية لا نقرأ ولا نكتب وقال عز وجل في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم الذين يتبعون الرسول النبي الامي - 00:12:13

وقال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وسمي من لا يقرأ ولا يكتب سمي اميا اما نسبة الى امه اي الحالة التي فارق عليها امه حين خرج من بطنها - 00:12:37

الانسان حينما يخرج من بطن امه يقول جاهلا لا يقرأ ولا يكتب كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا او نسبة الى الامة وهي عامة الناس - 00:13:00

وهو مرادف العامي. والعامي هو الجاهل والام له معنيان معنى عام ومعنى خاص تأمل معنى العام للام فهو الذي لا يقرأ ولا يكتب كما تقدم واما المعنى الخاص فهو عند الفقهاء رحمهم الله - 00:13:21

فالامي هو الذي لا يحسن الفاتحة او يلحن فيها لحنا يحيل المعنى هذي لامي حتى لو كان معه شهادة بروفيسور ولكنه لا يحسن الفاتحة فعند الفقهاء يعتبر امية قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب. لا يعلمون اي لا يعرفون الكتاب - 00:13:46

ولا يفقهون ولا يدرون ما ما فيه وقوله لا يعلمون الكتاب هل هنا للعهد والمراد به التوراة والكتاب بمعنى المكتوب لان لان التوراة مكتوبة في الواح كتبها الله عز وجل بيده - 00:14:11

كما قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء لا يعلمون الكتاب الا امانيا اي الا علم اماني والاماني جمع امنية وهي الامنية التلاوة والقراءة - 00:14:40

الاماني الاماني جمع امنية وهي القراءة والكتابة. التلاوة والقراءة ومنه قول الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيتي والمعنى معنى الاية ان من اهل الكتاب اميون - 00:15:04

لا يعلمون التوراة الا قراءة فقط وهم يقرأونها دون فهم وفقه ومعرفة بمعناها فهم في الواقع بحكم من لا يقرأ ولا يكتب الذي يقرأ الكتاب مجرد قراءة ولا يعرف ما يتضمنه من المعنى فهو فهو كالام - 00:15:30

وحكمه حكم العوام ولهذا يسمى قارئا قال ابن مسعود رضي الله عنه كيف بكم بكم يعني معشر امة محمد صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم - 00:15:56

كيف بكم اذا كثر قراؤكم يعني الذي يقرأون القرآن ويتقنونه ولكنهم لا يفقهون معنى. هؤلاء قراء وان سموا شيوخا فهذه التسمية تسمية اصطلاحية او تسمية لا تصح اذا لا يعلمون الكتاب الا اماني يعني الا قراءة وان هم الا يظنون - 00:16:16

يعني ما هم الا يظنون انهم يعلمون. وهم في واقع الامر لا يعلمون شيئا ولا يفقهون شيئا. ولهذا قال وان هم الا يظنون وان هنا نافية بمعنى ما من هنا نافية بمعنى ما - 00:16:42

والا اداة حصر اي ما هم الا يظنون وذلك لعدم فهمهم للمعنى فليس عندهم سوى الظن والوهم والشك بغير علم فهم يتخرصون ويقولون بلا علم كما قال الله تبارك وتعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا - 00:17:02

والقول بالظن والحكم بالظن امر محرم ولهذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والظن والاعتقاد الخاطئ الذي لم يبنى على قرائن ودلائل - 00:17:31

هذا هو الظن الظن هو الاعتقاد الخاطئ والظن ليس مذموما كله ولهذا قال الله تعالى ان بعض الظن اثم. يعني وبعضه ليس باثم الظن الذي يكون مبنيا على القرائن والدلائل بحيث تدل القرين عليه هذا هذا لا ليس مذموم - 00:17:53

ولا بأس به وسيأتي ان شاء الله تعالى ان ان مثل هذا الظن ان مثل هذا الظن جائز. واعني بذلك الذي احتفت به القرائن والدلائل على صدقه. نعم. الله اعلم - 00:18:19

نقف على ان وان هم الا يظنون. نعم كما جاء به الحديث والاية الكريمة وكتبنا لهم والاصل في كل فعل اضيف انه يكون متصفا به اذ

ينزل ربنا من ربنا وكتبنا هو الذي كتب - 00:18:39
وكتبنا يعني امر ان يكتب ما عنا هذا النص قد جاء به الحديث ان الله عز وجل كتب التوراة بيده قاعدة ان كل فعل اضيف الى ذات الاصل ان هذا الفعل قائم بها - 00:19:12
كل فعل يضيف الى ذات فمثلا جاء ربك منين جاء؟ الله عز وجل ينزل ربنا والله عز وجل فهمتم ولا يعول لا يؤول ويقال امره او كذا الا بدليل الى ذات - 00:19:35
تشمل كل شيء فالاصل انه قائم بهذه الذات انه قائم بهذه الذات - 00:19:59